| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
|---|---|
| Matthew 18:1-35 | إنجيل مَتَّى 18: 1– 35 |
| wt_us03_0147_c25 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 32 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تْشَكْ سميث |

---

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حيث سنَستمع إلى رسالةٍ يُقدِّمها لنا الرَّاعي ''تشك سميث''.

**[المُقَدِّمة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

في رَأيي، فإنَّ أكْبَرَ خَطِيَّةٍ على الإطلاق هي أنْ يُحاولَ المَرْءُ أنْ يَقضي على إيمانِ واحدٍ مِن أولادِ الله.

**(مُقَدِّم البَرنامَج)**

في العديدِ مِنَ المُناسباتِ في الكتابِ المقدَّس، نَرى أنَّ يسوعَ يَدْعو إلى إحْضارِ الصِّغارِ إليهِ حيثُ يَستقبلُهُم بِذِراعَيْنِ مَفْتوحَتَيْن. وهو يَلْفِتُ أنظارَنا جَميعًا إلى بَراءةِ هؤلاءِ الصَّغارِ ويُذَكِّرُنا بِضَرورَةِ الاقْتِداءِ بوَداعَتِهِمْ وَبَساطَتِهِم. وفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سوفَ يُواصِلُ الرَّاعي ''تشك سميث'' دراسَتَهُ وتأمُّلاتِهِ في إنْجيلِ مَتَّى حيثُ سيُحَدِّثُنا عَنْ أهميَّةِ الإيمانِ الشَّبيهِ بإيمانِ الأولادِ، وَعَنْ مَخاطِرِ إعْثارِ أيِّ شَخْصٍ حَديثَ الإيمان.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاح 18 وَالعَدَد 1:

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

نَقرَأُ في إنْجيل مَتَّى، الأصْحاح 18 وَالعَدَد الأوَّل:

**فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ:**
**«فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟»**

مِنَ الواضِحِ أنَّ التَّلاميذَ كانوا يَتوقونَ إلى العَظَمَة. وَإنْ كُنَّا نَتَحَدَّثُ هُنا عَنِ الدَّوافِعِ، فإنَّ دَوافِعَ التَّلاميذِ لم تَكُنْ نَقِيَّة. فقَدْ كانوا يَتَجادَلونَ دَوْمًا عَمَّن سَيَكونُ الأعْظَمُ بينَهُم، وَعَمَّنْ سَيَكونُ الأفْضَل، وَعَمَّنْ سَيَتبوَّأُ المَكانَةَ الأعْلى وَالأسْمى.

لَكِنَّ الأمْرَ لَمْ يَقْتَصِرْ على التَّلاميذِ فحسب، بَلْ إنَّ أُمَّهاتِ التَّلاميذِ شارَكْنَ هُنَّ أيضًا في هَذِهِ المُجادَلات. فَنَحْنُ نَقرَأُ في إنجيل مَتَّى 20: 20 و 21 أنَّ أُمَّ يَعْقوب ويوحنَّا جاءَتْ إلى السيِّدِ المَسيحِ وَقالتْ لَهُ: **''قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنِ اليَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ''**.

إذًا، فَقَدْ جَاءَ التَّلاميذُ وَسألوا يَسوعَ: **''مَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكوتِ السَّماواتِ؟''** ثُمَّ نَقرَأُ في الأعْداد 2 4:

**فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.**

إنَّ دَرْبَ العَظَمَةِ هُوَ دَوْمًا دَرْبُ التَّواضُع. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ إنْجيل مَتَّى: **''مَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ، وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ''**.[1] لذلِكَ، إذا تَواضَعْتَ أمامَ الربِّ الإلَهِ، فسَيَرْفَعُكَ هُوَ. وَنَقرَأُ هُنا أنَّ يَسوعَ دَعا وَلَدًا إليهِ وَأقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: **''اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ''**. فَطَريقُ العَظَمَةِ هُوَ طَريقُ الخِدْمَة. لِذَلِكَ، لِيْتَنا نَنْشَغِلُ في الخِدْمَةِ حَتَّى لا نَنْشَغِلَ في النَّظَرِ إلى أنْفُسِنا، بَلْ إلى الربِّ الإلَهِ الذي يَستَحِقُّ كُلَّ عِبادَةٍ وَتَسْبيح!

وَيُتابِعُ يَسوعُ حَديثَهُ فَيَقولُ في العَدَدِ الخامِس:

**وَمَنْ قَبِلَ وَلَدًا وَاحِدًا مِثْلَ هذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِـي.**

وَهُنا نَرى مَحَبَّةَ الربِّ يَسوعَ للأطْفال. فهُوَ يُحِبُّهُمْ شخصيًّا وَيُحِبُّ بَساطَةَ إيمانِهِمْ وَتَسْليمِهِم لِمَشيئَةِ اللهِ. فَهُناكَ جَاذبيَّةٌ خاصَّةٌ في تَواضُعِهِمْ، وَاتِّكالِهِمْ، وَثِقَتِهِم.

لَكِنَّ السيِّدَ المَسيحَ يُتابِعُ قائِلًا في العَدَدِ السَّادِس:

**وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.**

[1] إنجيل مَتَّى 23: 12.

وَفي رَأيي، فإنَّ أكْبَرَ خَطِيَّةٍ على الإطلاقِ هي أنْ يُحاولَ المَرْءُ أنْ يُدَمِّرَ إيمانَ واحدٍ مِن أولادِ الله. فَهَذِهِ واحِدَةٌ مِنْ أشْنَعِ الخَطايا التي يُمْكِنُ لأيِّ إنْسانٍ أنْ يَقْتَرِفَها: أنْ يَسْعى عامِدًا مُتَعَمِّدًا إلى زَعْزَعَةِ إيمانِ شَخْصٍ حَديثَ الإيمانِ. وَقَدْ بَيَّنَ يَسوعُ بوضوحٍ تامٍّ أنَّهُ خَيْرٌ لِهذا الشَّخْصِ أنْ يُعَلَّقَ في عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحى الثَّقيلُ وَأنْ يُغْرَقَ في أعْماقِ البَحْرِ. فَسَوْفَ يَكونُ هَذا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَتَسَبَّبَ في إعْثارِ أحَدِ الأشْخاصِ حَديثي الإيمانِ.

وَيُتابِعُ يَسوعُ حَديثَهُ فَيَقولُ في العَدَدِ السَّابِع:

**وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ،**
**وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِـي الْعَثْرَةُ!**

إذًا، يَنْبَغي لَنا أنْ نَحْتَرِسَ مِنَ العَثَراتِ. لكِنْ يَنْبَغي لَنا أنْ نَحْتَرِسَ احْتِراسًا مُضاعَفًا لِئَلَّا نَتَسَبَّبَ نَحْنُ في هَذِهِ العَثَراتِ!

ثُمَّ يَقولُ السيِّدُ المَسيحُ في إنْجيلِ مَتَّى 18: 8 10:

**فَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ الأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلاَنِ. وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي جَهَنَّمِ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. اُنْظُرُوا، لاَ تَحْتَقِرُوا أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ، لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلاَئِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلَّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**

إذًا، يُؤكِّدُ يَسوعُ هُنا أنَّ اللهَ الآبَ عَيَّنَ مَلائِكَةً لِحِمايَتِنا وَالمُحافَظَةِ علينا في كُلِّ طُرُقِنا. وَهَذِهِ المَلائِكَةُ ماثِلَةٌ أمامَ اللهِ الآبِ كُلَّ حِيْنٍ بانْتِظارِ تَعليماتِ اللهِ العَلِيِّ مِنْ جِهَةِ أولادِهِ الأحِبَّاءِ على قَلْبِه.

وَعِنْدَما قالَ يَسوعُ: **''إِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ ... أَوْ رِجْلُكَ ... أوْ عَيْنُكَ''**، فَقَدْ قَصَدَ أنْ يُحْدِثَ صَدْمَةً في نُفوسِ سامِعيه. فَمِنَ الصَّعْبِ عَلَيْنا أنْ نَتَخَيَّلَ أنْفُسَنا نَقْطَعُ يَدَنا أوْ رِجْلَنا، أوْ أنْ نَقْلَعَ عَيْنَنا. فالفِكْرَةُ في حَدِّ ذاتِها مُنَفِّرَة جِدًّا. وَقَدْ أرادَها يَسوعُ أنْ تَكونَ كَذَلِك. وبالطَّبْع، فَهُوَ لَمْ يَقْصِدْ ما قالَهُ حَرْفيًّا، لَكِنَّهُ أرادَ أنْ يُبَيِّنَ بوضوحٍ تَامٍّ أهميَّةَ دُخولِنا مَلَكوتَ السَّماوات. فَدُخولُ مَلَكوتِ السَّماواتِ أهَمُّ جِدًّا مِنَ حُصولِنا على جَميعِ أعْضاءِ أجْسادِنا. لِذَلِكَ، إذا كانَ هُناكَ شَيءٌ مَا في حَياتِكَ يُعْثِرُكَ، يَنْبَغي لَكَ أنْ تَتَخَلَّصَ مِنْهُ.

وَيَجِبُ عَلينا أنْ نُدْرِكَ أنَّ كَلِماتِ المَسيحِ هَذِهِ تَنْطَبِقُ على مَواقِفَ كَثيرَةٍ في حَياتِنا. فَإذا كُنْتَ تَشُكُّ في إصابَتِكَ بِسَرَطانٍ خَبيثٍ، فلا يَجْدُرُ بِكَ أنْ تَتَأخَّرَ في مُراجَعَةِ الطَّبيبِ. وَلا يَجْدُرُ بالطَّبيبِ أنْ يَنْتَظِرَ إلى أنْ يَنْتَشِرَ السَّرَطانُ في جَميعِ أنْحاءِ جَسَدِكَ. بَلْ يَجِبُ عليهِ أنْ يَسْتأصِلَ

السَّرَطانَ الخَبيثَ في أسْرَعِ وَقْتٍ مُمْكِن. لِذَلِكَ، إذا كانَتْ هُناكَ خَطيَّةٌ في حَياتِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، فلا تَنْتَظِر إلى يَوْمِ غَدٍ، بَلْ تَخَلَّصْ مِنْها اليومَ، بَلِ الآنَ.

وَهُناكَ أمْراضٌ لا يَصِحُّ أنْ تُعالَجَ بالمُسَكِّناتِ لأنَّها تَحْتاجُ إلى عَمَلِيَّةٍ جِراحيَّةٍ فَوْرِيَّةٍ. وَهَذِهِ هِيَ حَالُ الخَطِيَّةِ في حَياتِنا. فَلا نَفْعَ للمُماطَلَةِ وَالتَّأجيلِ لأنَّ الخَطِيَّة أشَدُّ خَطَرًا مِنْ داءِ السَّرَطانِ المُميت. فَإنْ كَانَ السَّرَطانُ يُهَدِّدُ السَّنَواتِ القَليلَة المُتَبَقِّيَة لَكَ على هَذِهِ الأرْض، فإنَّ الخَطِيَّة تُهَدِّدُ حَياتَكَ الأبديَّة بِمُجْمَلِها.

لِذَلِكَ، لا تَسْمَحْ بِوجودِ أيَّةِ خَطِيَّةٍ في حَياتِكَ، ولا تَتَهاوَنْ مَعَها، وَلا تَسْمَحْ لَها بالمُكوثِ في حَياتِكَ فَتْرَةً أطْوَل. فَالربُّ يَسوعُ يَقولُ لَكَ أنْ تَقْطَعَها، وَأنْ تَتَخَلَّصَ مِنْها في الحَال. وَهُوَ يَقولُ لَكَ أيضًا: **''خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ الأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلاَنِ''.** وأيْضًا: **''خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي جَهَنَّمِ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ''.**

ثُمَّ يُتابِعُ يَسوعُ كَلامَهُ فَيَقولُ هَذِهِ الكَلِماتِ الرَّائِعَة في العَدَد 11:

**لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ.**

وَيا لَها مِنْ كَلِماتٍ رائِعَةٍ بِحَقّ! فَيسوعُ جاءَ في الأصْلِ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَك. فَهَذِهِ هِيَ إرْساليَّتُهُ.

وَالآنْ، يُتابِعُ يَسوعُ تَوْضيحَ هَذِهِ الفِكْرَةِ فَيَقولُ في إنْجيل مَتَّى 18: 12 14:

**مَاذَا تَظُنُّونَ؟ إِنْ كَانَ لإِنْسَانٍ مِئَةُ خَرُوف، وَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا، أَفَلاَ يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ عَلَى الْجِبَالِ وَيَذْهَبُ يَطْلُبُ الضَّالَّ؟ وَإِنِ اتَّفَقَ أَنْ يَجِدَهُ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنَ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلَّ. هكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةً أَمَامَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ.**

وَهَذا يُذَكِّرُنا مِنْ جَديد بأنَّ الآبَ السَّماويَّ يَعْتَني بأوْلادِهِ وَيُوْصي مَلائِكَتَهُ بِهِم. فَكما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ مَلائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلَّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ اللهِ الآبِ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَهَذِهِ المَلائِكَةُ تُحامي عَنْ أولادِ اللهِ وَلا تَسْمَحُ لأحَدٍ مِنْهُمْ أنْ يَهْلِك. لِذَلِكَ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَحْذَرَ مِنْ أنْ نَكونَ سَبَبًا في إعْثارِ الأشْخاصِ الذينَ آمَنوا حَديثًا بالربِّ يَسوعَ المَسيح.

وَالآنْ، يَنْتَقِلُ يَسوعُ إلى مَوْضوع حَلِّ الخِلافاتِ وَالنِّزاعاتِ فَيَقولُ في العَدَد 15:

**«وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا.**

**إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ.**

إذًا، هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ التي يُريدُنا اللهُ أنْ نُمارِسَها في حَلِّ خِلافاتِنا الشخصيَّةِ مَعْ أخٍ أخْطَأَ إلينا. فَإذا شَعَرْتَ أنَّ أحَدَ المُؤمِنينَ قَدْ أخْطَأَ إليكَ، فاذْهَبْ إليهِ وَعاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُما. فَقَدْ يَسْمَعُ هَذا الأخُ مِنْكَ وَيُقِرُّ بِذَنْبِهِ فَتَتِمُّ المُصالَحَةُ بَيْنَكُما دُوْنَ تَعْقيداتٍ لا مُبَرِّرَ لَها.

وَيُتابعُ يَسوعُ كَلامَهُ فَيَقولُ في العَدَد 16:

**وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوِ اثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ.**

إذًا، في حَال أنَّ هذا اللِّقاءَ وَهَذا العِتابَ لَمْ يُحَقِّق النَّتائِجَ المَرْجوَّةَ، يَنْبَغي لَكَ أنْ تأخُذَ مَعَكَ صَديقًا أوِ اثْنَيْنِ تَثِقُ فيهما وَفي حُكْمِهِما لِكَيْ تُواجِهَ الأخَ الذي أخْطَأَ إليكَ بِحُضورِ شُهودٍ.

ثُمَّ يَقولُ يَسوعُ في الأعْداد مِنْ 17 إلى 19:

**وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ. وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ،**

إذًا، في حَال فَشَل المُحاوَلَتَيْن الأولى والثَّانية لإصْلاح الخِلاف، يَنْبَغي عَرْضُ الأمْر على جَماعَةِ المُؤمِنينَ في الكَنيسَةِ. وَفي جَميع الأحوال، يَنْبَغي للمؤمِن ألاَّ يَفْقِدَ الأمَلَ في إصْلاح أيِّ شَخْصٍ مَهْما كَانَ عَنيدًا.

وَيَتَحَدَّثُ يَسوعُ هُنا أيضًا عَن الحَلِّ وَالرَّبْطِ: أيْ عَنْ حَلِّ عَمَل اللهِ، وَعَنْ رَبْطِ عَمَل الشَّيْطان. وَيَكْفي للقيام بِذَلِكَ وُجودُ شَخْصَيْن مُؤمِنَيْن. وَفي هَذا تَنْبيرٌ على أهميَّةِ الصَّلاةِ مَعًا وَعلى أهميَّةِ الاتِّفاق في الصَّلاة. فالسيِّدُ المَسيحُ يَقولُ هُنا: **"إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ"**.

وَيُواصِلُ يَسوعُ حَديثَهُ فَيَقولُ في العَدَد 20:

**لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ».**

وَهَذا يُرينا أنَّ أبْسَطَ شَكْلٍ للكَنيسَةِ هُوَ أنْ يَجْتَمِعَ شَخْصان أوْ ثَلاثَة باسْمِ الربِّ يَسوعَ لِلعبادَةِ وَالصَّلاةِ مَعًا. وَحَيْثُما اجْتَمَعَ شَخْصان يَكونُ هُناكَ ثَلاثَة لأنَّ الربَّ يَكونُ حاضِرًا مَعَهُما.

وَحِيْثُما اجْتَمَعَ ثلاثَةُ أشْخاصٍ، يَكونُ هُناكَ أرْبَعَة لأنَّ الربَّ يَكونَ حَاضِرًا مَعَهُمْ أيْضًا. فَقَدْ قَالَ يَسوعُ: **''هُناكَ أكونُ في وَسْطِهِم''**. وَيَنْبَغي لَنا أنْ نَفْهَمَ الفِكْرَةَ هُنا. فَنَحْنُ البَشَرُ قَدْ لا نَرْغَبُ في الذَّهابِ إلى اجْتِماعِ عِبادَةٍ لا يَحْضُرُهُ أُناسٌ كَثيرونَ. لَكِنَّ الربَّ يَسوعَ يَقولُ: **''حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ''**. لِذَلِكَ، إذا كانَتْ لَدَيْكَ مُشْكِلَةٌ أوْ كانَ لَدَيْكَ احْتياجٌ مَا، اعْلَمْ يَقينًا أنَّ الربَّ يَسوعَ مَوْجودٌ، وَأنَّهُ يُمْكِنُكَ أنْ تَلْمَسَ حُضورَهُ بالإيْمانِ. وَهَذا يَعْني أيْضًا أنَّهُ يُمْكِنُكَ أنْ تَثِقَ بِهِ وَأنْ تَتَّكِلَ عَلَيْهِ في جَميعِ الأوقات.

وَالآنْ، نُتابِعُ القِراءَةَ في إنْجيلِ مَتَّى 18: 21:

**حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: «يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟»**

يَبْدو أنَّ بُطْرُسَ كَانَ يَظُنُّ أنَّهُ سَيَكونُ قُدْوَةً لِكَثيرينَ مِنْ خِلالِ مَوْقِفِهِ هَذا. وَيَبْدو أيضًا أنَّهُ ظَنَّ أنَّهُ قَدْ سَارَ في دَرْبِ الغُفْرانِ إلى أقْصى حَدٍّ مُمْكِنٍ، وَأنَّهُ ضَحَّى كَثيرًا بِقَوْلِهِ: **''هَلْ إلى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟''** وَلَعلَّ بُطْرُسَ قالَ في نَفْسِهِ: ''أنا أعْلَمُ أنِّي أسْتَطيعُ أنْ أغْفِرَ بِضْعَ مَرَّاتٍ لِمَنْ أخْطأ إليَّ. لَكِنِّي أعْتَقِدُ أنَّ الأمْرَ سيَكونُ مُؤثِّرًا في نُفوسِ التَّلاميذِ الآخَرينَ إنْ قُلْتُ إنِّي مُسْتَعِدٌّ أنْ أغْفِرَ سَبْعَ مَرَّاتٍ! وَعِنْدَما أقولُ ذَلِكَ، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّ يَسوعَ سَيُوصي التَّلاميذَ أنْ يَقْتَدوا بي وَأنْ يَفْعَلوا مِثْلي!'' لِذَلِكَ، فَقَدْ قالَ بُطْرُسُ لِيَسوع: **''يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟''**

لَكِنَّ رَدَّ يَسوع جَاءَ صَاعِقًا إذْ قالَ لَهُ في العَدَد 22:

**لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ.**

وَيا لَهُ مِنْ رَدٍّ صَاعِقٍ! فَيَسوعُ يَقولُ هُنا: **''بَلْ إلى سَبْعينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ''**. وَهُوَ لا يَعْني هُنا أنْ نَغْفِرَ للآخَرينَ أرْبَعُمِئَةٍ وَتِسْعينَ مَرَّة، بَلْ هُوَ يُريدُ أنْ يُنَبِّرَ هُنا على رُوْحِ الغُفْرانِ. فَيَنْبَغي لَنا أنْ نَتَعامَلَ مَعَ الآخَرينَ بِروحِ الغُفْرانِ وَالمُسامَحَة.

وَيُتابِعُ يَسوعُ حَديثَهُ مُوَضِّحًا هَذا المَبْدأ فَيَقولُ في إنْجيل مَتَّى 18: 23 35:

**لِذلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفَى الدَّيْنُ. فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذلِكَ الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ، وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنَ. وَلَمَّا خَرَجَ ذلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ الْعَبِيدِ رُفَقَائِهِ، كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. فَخَرَّ الْعَبْدُ رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ**

**الْجَمِيعَ. فَلَمْ يُرِدْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سِجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ الدَّيْنَ. فَلَمَّا رَأَى الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُ مَا كَانَ، حَزِنُوا جِدًّا. وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا جَرَى. فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، كُلُّ ذلِكَ الدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. فَهكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لأَخِيهِ زَلاَتِهِ.**

وَيا لَهُ مِنْ دَرْسٍ رائِعٍ عَنْ أهميَّةِ الغُفْران! وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ التَّشبيهَ وَاضِحٌ تَمامًا هُنا. فإنْ كَانَ اللهُ القُدُّوسُ قَدْ غَفَرَ لَكَ جَميعَ خَطاياكَ، فَمَنْ أنْتَ لِتُمْسِكَ على أخيكَ خَطأً بَسيطًا أوْ صَغيرًا؟ وَمَنْ أنْتَ لِتَمْنَعَ الغُفْرانَ عَنْ أخيكَ بِسَبَبِ كَلِمَةٍ قَبيحَةٍ قَالَها مِنْ وَراءِ ظَهْرِكَ؟ وَمَنْ أنْتَ لِتُضْمِرَ في قَلْبِكَ كُلَّ هَذِهِ المَرارَةِ مِنْ نَحْوِ أخيكَ؟ فَقَدْ قالَ الربُّ يَسوع: ''**إِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلاَتِكُمْ**''.[2]

وَيَجْدُرُ التَّنويهُ إلى أنَّنا قَدْ نَشْعُرُ أحْيانًا بأنَّنا غَيْرَ قادِرينَ على مَسامَحَةِ مَنْ أساؤوا إلينا وَآذونا. لَكِنْ في الوَقْتِ نَفْسِهِ يَجِبُ علينا أنْ نُدْرِكَ أنَّ الربَّ يَسوعَ لا يَطْلُبَ مِنَّا أنْ نَقومَ بِأيِّ شَيءٍ دُوْنَ أنْ يُعْطينا القُدْرَةَ على القيامِ بِذَلِك. لَكِنَّ المُشْكِلَة تَكْمُنُ في اسْتِعْدادِنا. فالربُّ يَسوعُ يَقولُ إنَّ الغُفْرانَ الحَقيقيَّ لَيْسَ مُجَرَّدَ كَلِمَةٍ نَقولُها بأفْواهِنا، بَلْ هُوَ أمْرٌ نَقومُ بِهِ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فينا. وَلأنَّ اللهَ العَلِيَّ هُوَ الذي أوْصانا بأنْ نَغْفُرَ للآخَرينَ، فَهُوَ سَيُعْطينا القُدْرَةَ على القِيامِ بِذَلِكَ. وَكُلُّ مَا نَحْتاجُ إليهِ هُوَ الاسْتِعْدادُ وَالطَّاعَة. لِذَلِكَ، إذا كُنْتَ تَشْعُرُ بِعَدَمِ قُدْرَتِكَ على مُسامَحَةِ الأشْخاصِ الذينَ أساؤوا إليكَ، فَارْفَعْ هَذِهِ الصَّلاةَ لأبيكَ السَّماويِّ: ''أبي السَّماويّ، أرْجوكَ أنْ تَمْنَحَني رُوْحَ الغُفْرانِ وَالقُدْرَةَ على مُسامَحَةِ الأشْخاصِ الذينَ أساؤوا إليَّ. فأنا أشْعُرُ بالمَرارَةِ في قَلبي. وَأشْعُرُ بالاسْتياءِ الشَّديدِ بِسَبَبِ مَا فَعَلوهُ بي. وَأشْعُرُ بِعَدَمِ رَغْبَتي في مُسامَحَتِهِم، بَلْ أُريدُ أنْ أنْتَقِمَ مِنْهُم. لَكِنِّي أعْلَمُ يا رَبُّ أنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ مَشيئَتَكَ. لِذَلِكَ، أرْجوكَ أنْ تُساعِدَني بأنْ تُزيلَ كُلَّ مَرارَةٍ مِنْ قَلبي، وَبأنْ تَضَعَ مَكانَها غُفْرانًا. أرْفَعُ صَلاتي هَذِهِ باسْمِ ابْنِكَ الوَحيد يَسوعَ المَسيح. آمين''.

فَإنْ رَفَعْتَ هَذِهِ الصَّلاةَ مِنْ قَلْبِكَ، ثِقْ بأنَّ اللهَ العَلِيَّ سَيُساعِدُكَ وَيُعينُكَ مِنْ خِلالِ رُوْحِهِ القُدُّوسِ السَّاكِنِ فيكَ.

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

يَجِبُ علينا أنْ نُدْرِكَ أنَّ اللهُ القدُّوسَ الحَيَّ قَدْ أعْطانا القُدْرَةَ على مُسامَحَةِ مَنْ يُخْطِئونَ إلينا. لكِنْ إذا لم نُظْهِر اسْتِعْدادًا حَقيقيًّا لمُسامَحَتِهِمْ، فَلَنْ نَحْصُلَ على الغُفرانِ لا مِنَ النَّاسِ وَلا مِنَ الله!

[2] إنجيل مَتَّى 6: 15.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''ثْشَك'' بكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

**(مُقَدِّم الحَلْقَة)**

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''ثْشَك سميث'' عَنْ مَوْضوعٍ مُهِمٍّ ألا وَهُوَ: الطَّلاق. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''ثْشَكْ سميث''.

**[كَلِمَة خِتاميَّة]**

**(الرَّاعي ثْشَك سميث)**

مَعَ أنَّنا نُصَلِّي أكْثَرَ صَلَواتِنا في الخَفاءِ، فإنَّ هناكَ أوقاتًا يَكونُ فيها الاتِّفاقُ في الصَّلاةِ أمْرًا بالِغَ الأهميَّةِ. لذلكَ، فإنَّني أُشَجِّعُ كُلَّ واحِدٍ مِنْكُمْ، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعين، على العُثورِ على شَريكِ صَلاة. فَعِنْدَما يُواجِهُ أحَدُكُما مِحْنَةً شَديدَةً، سَيَجِدُ مَنْ يُصَلِّي لأجْلِهِ وَيَحْمِلَ أثْقالَهُ. فقد قال لَنا الربُّ يَسوعُ عَنْ قُوَّةِ الاتِّفاقِ في الصَّلاة: ''**إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**''. آمين!

**(مُقَدِّم البرنامج)**

هَذا البَرْنامَج بِرعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.